رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)973(- مريم)430(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى قل من كان في الضالة فليمدد له الرحمن مد - 00:00:03

حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة وسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا بمعنى هذه الاية الكريمة وجهان من التفسير معروفان عند العلماء وكلاهما يشهد له قرآن - 00:00:26

الاول ان الله جل وعلا امر نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية الكريمة ان يقول هذه الكلمات كدعاء المباهلة بينه وبين المشركين وايضاح معناه قل يا نبي الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المشركين - 00:00:47

الذين ادعوا انهم خير منكم وان الدليل على ذلك انهم خير منكم مقاما واحسن منكم ندیا من كان منا ومنكم في الضالة اي الكفر والضلال عن طريق الحق فليمدد له الرحمن مدا - 00:01:10

اي فامهله الرحمن امهالا فيما هو فيه حتى يستدرجه بالامهال ويموت على ذلك ولا يرجع عنه بل يستمر على ذلك حتى يرى ما يوعده الله وهو اما عذاب في الدنيا بايدي المسلمين - 00:01:30

لقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم او بغير ذلك واما عذاب في الاخرة ماتوا وهم على ذلك الكفر وعلى ذلك التفسير وصيغة الطلب المدلول عليها باللام في قوله فليمدد على بابها - 00:01:51

وعليه فهي لام الدعاء بالامهال في الضلال على الضال من الفريقين حتى يرى ما يوعده من الشر وهو على اقبح حال من الكفر والضلال واقتصر على هذا التفسير ابن كثير وابن جرير - 00:02:15

وهو الظاهر من صيغة الطلب في قوله فليمدد ونظير هذا المعنى في القرآن قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل - 00:02:36

فنجعل لعنة الله على الكاذبين لانه على ذلك التفسير يكون في كلتا الايتين دعاء بالشر على الضال من الطائفتين وكذلك قوله تعالى في اليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. في البقرة والجمعة عند من يقول - 00:02:59

ان المراد بالتمني الدعاء بالموت على الكاذبين من الطائفتين. وهو اختيار ابن كثير مظاهر الاية لا يساعد عليه الوجه الثاني ان صيغة الطلب في قوله فليمد يراد بها الاخبار عن سنة الله في الضالين - 00:03:20

وعليه فالمعنى ان الله اجرى العادة بانه يمهل الضال ويملي له فيستدرجه بذلك حتى يرى ما يوعده. وهو في غفلة وكفر وضلال وتشهد لهذا الوجه ايات كثيرة بقوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا اثما. الاية - 00:03:39

وقوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة الاية كما قدمنا قريبا بعض الايات الدالة عليه ومما يؤيد هذا الوجه - 00:04:07

ما اخرجه ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن حبيب ابن ابي ثابت قال في حرف ابي كل من كان في الضالة فانه يزيده الله ضلالة. انتهى قاله صاحب الدر المنثور. ومثل هذا من جنس التفسير. لا من جنس القراءة - 00:04:24

فان قيل على هذا الوجه ما النكتة في اطلاق صيغة الطلب في معنى الخبر الجواب ان الزمخشري اجاب في كشافه عن ذلك قال في

تفسير قوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا - 00:04:44
اي مد له الرحمن. يعني امهله واملى له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك. وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل لتنقطع معاذير الضال. ويقال له يوم القيامة او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر - 00:05:00
انتهى محل الغرض منه قال المؤلف رحمه الله واظهر الاقوال عندي في قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون انه متعلق بما قبله والمعنى فليمدد له الرحمن مدا. حتى اذا رأى ما يوعد علم ان الامر على خلاف ما كان يظن - 00:05:22
وقال الزمخشري ان حتى في هذه الاية هي التي تحكى بعدها الجمل واستدل على ذلك بمجيء الجملة الشرطية بعدها وقوله ما يوعدون لفظة ماء مفعول به لرأوا. وقوله ان العذاب واما الساعة بدل من المفعول به الذي هو ماء - 00:05:43
ولفظة من؟ في قوله فسيعلمون من هو الاية قال بعض العلماء هي موصولة في محل نصب على المفعول به ليعلمون وعليه فعلم هنا عرفانية. تتعدى الى مفعول واحد وقال بعض اهل العلم من استفهامية والفعل القلبي الذي هو يعلمون معلق بالاستفهام - 00:06:06
قال رحمه الله وهذا اظهر عندي وقوله شر مكانا واظعف جندا في مقابلة قولهم خير مقاما واحسن نديا لان مقامهم هو مكانهم ومسكنهم. والندي المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم - 00:06:33
والجند هم الانصار والاعوان المقابلة المذكورة ظاهرة وقد دلت اية من كتاب الله على اطلاق شر مكانا والمراد اتصاف الشخص بالشر لا المكان وهي قوله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخو له من قبل - 00:06:55
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. قال انتم شر مكانا فتفضيل المكان في الشر ها هنا الظاهر ان المراد به تفضيله اخوته في الشر على نفسه بما نسبوا اليه من شر السرقة. لا نفس المكان - 00:07:16
اللهم الا ان يراد بذلك المكان المعنوي اي انتم شر منزلة عند الله تعالى وقوله في هذه الايات المذكورة مقاما ونديا واثاثا ومكانا وجندا. كل واحد منها تمييز محول عن الفاعل كما اشار له في الخلاصة بقوله - 00:07:38
والفاعل المعنى انصبا بافعلا مفضلا كأنت اعلى منزلا قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا قوله جل وعلا في هذه الاية الكريمة ويزيد الله الذين اهتدوا هدى - 00:08:02
دليل على رجحان القول الثاني في الاية المتقدمة وان المعنى ان من كان في الضالة زاده الله ضلالة. ومن اهتدى زاده الله هدى والايات الدالة على هذا المعنى كثيرة كقوله في الضلال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم - 00:08:26
وقوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. الاية كما قدمنا كثيرا من الايات الدالة على هذا المعنى. وقال في الهدى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم - 00:08:51
وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الاية وقد جمع بينهما في ايات اخر لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا - 00:09:15
وقوله تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى الاية وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:09:42
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. كما تقدم ايضاحه. ايها المستمع الكريم سوف نكمل بقية تفسير الاية من قوله تعالى والباقيات الصالحات - 00:09:59
في لقائنا القادم باذنه جل وعلا والى ذلك الحين استودعك الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:23